دور العقيدة الدينية في النشاط الحربي في عصر السلالات السومري المبكر

د. مرفت فراج عبد الرحيم محمود

مدرس التاريخ القديم

كلية الآداب– جامعة دمنهور

ملخص محتوى البحث:

لَعِبَ الدين دورًا هامًا فى الحياة العامة والخاصة لإنسان بلاد النهرين، الذى أدار جوانبها المتعددة وفقًا لقاعدة دينية، تعلو بطبيعتها الإلهية فوق الطبيعة البشرية، لذا فقد اعتقد العراقى القديم في جميع مراحله التاريخية بالأصل الإلهي للسلطة، وقدرة الآلهة على السيطرة على البشر، وكانت المؤسسات الدينية هى من تعمل على بث ذلك المعتقد وتقويته، ومحاولة السيطرة من خلاله على مجريات الأمور لصالح السلطة السياسية الحاكمة؛ لرفع شأن الملك، وإضفاء هالة من القوة المدفوعة بالطاقة الإلهية، والمُحاطة بعنايتها حوله، خاصة فيما يتعلق بأنشطته الحربية، في ظل عقيدة دينية ويقين بالدور الذى يلعبه الإله في رسم مسيرته وتقرير مصيره وشعبه.

ولقد تركزت الفترة التى يشملها هذا البحث على المرحلة الثالثة من عصر السلالات السومري المبكر؛ لتوافر المادة التاريخية والأثرية في تلك المرحلة عن سابقتيها، حيث تُلقي الضوء على الصلات السياسية بين حكومات المدن السومرية، التى تميزت بالطابع الحربى، وحافظ حكامها على الملكية فيها بميدان القتال، في فترة ما بعد الطوفان، فجاءت الرغبة في تأصيل دور العقيدة الدينيةفي مُساندة النشاط الحربي في بلاد النهرين، خاصة وأن الآلهة هى التي أُنيط بها هذا الدور، كما مثلت أنماطه فى تلك الفترة الركائز الأولى لما تم اقتفاءه فيما بعد. وذلك من خلال الإجابة على ما يلى: ما هى الوسائل التى طَوع بها العراقى القديم العقيدة الدينية للوصول لأهدافه؟ هل كان للتجلى الإلهى دور بالمشاركة بالحرب أم اقتصر على كونه حاميًا لها؟ ما هى أنماط المساندة الإلهية؟ وما هى دلائلها؟ ومن هى الآلهة التى عول السومرى القديم على مساندتها؟ وكان من نتائج البحث:

1– وظَّف السومرى القديم العقيدة والمعطيات الدينية كواجهة؛ لتحقيق أهدافه وطموحاته، مما أفصح عن عقيله حربية فذة، وخبرة فى استخدام إحدى الاستراتيجيات العسكرية فى العصر الحديث وهى الضغط المعنوى، والمعروفة الآن بالحرب النفسية والدعائية.

2- عَول السومرى القديم على مساندة ودعم آلهته له بميدان القتال، كما نسب لها أدوارًا متباينة، فمنها ما جُعِلَ مسئولًا عن اتخاذ قرار الحرب، ومنها ما جعلوه مُختصًا بتقديم المشورة، والسلاح فضلًا عن مسؤلية الإعداد للمعركة وتنفيذها.

مقدمــة:

لَعِبَ الدين دورًا هامًا فى الحياة العامة والخاصة لإنسان بلاد النهرين، الذى أدار جوانبها المتعددة وفقًا لقاعدة دينية، تعلو بطبيعتها الإلهية فوق الطبيعة البشرية، لذا فقد اعتقد العراقى القديم في جميع مراحله التاريخية بالأصل الإلهي للسلطة، وقدرة الآلهة على السيطرة على البشر، وكانت المؤسسات الدينية هى من تعمل على بث ذلك المعتقد وتقويته، ومحاولة السيطرة من خلاله على مجريات الأمور لصالح السلطة السياسية الحاكمة؛ لرفع شأن الملك، وإضفاء هالة من القوة المدفوعة بالطاقة الإلهية، والمُحاطة بعنايتها حوله، خاصة فيما يتعلق بأنشطته الحربية، تلك الأنشطة التى تحطمت فوق صخرتها دويلات متعددة وفقًا لإرادة إلهية، كان يقوم بتنفيذها عمليًا وكيله على الأرض، والذى كان تجسيدًا لانعكاسه، ويعمل وفقًا لالتزامات جادة تجاهه**(1)**، في ظل عقيدة دينية ويقين بالدور الذى يلعبه الإله في رسم مسيرته وتقرير مصيره وشعبه.

ولا تدعي الباحثة لنفسها السبق في طرق هذا الموضوع، فتُعد الدراسة الضخمة والقيمة لـ"الطعان" والتى جاءت فى (732 صفحة) للإجابة على التساؤل هل وُجد فكر سياسى بالعراق القديم؟ فكان نبراسًا لكل من أراد فهم العلاقة بين السلطة السياسية البشرية والإلهية والتى عَرْفهَا بأنها "تلك القدرة على اتخاذ القرارات التى تتضمن بشكل ما أو آخر نوعًا من اللوي لإيرادات الآخرين بقصد ضمان إذعانهم لمتطلباتها"**(2)**.

كما أشارت الدراسة القيمة لـ"الأمير، سعدون عبد الهادي برغش" فى المبحث الأول من الفصل الثالث لديه**(3)**، فى خطوط عامة إلى الحروب التى تُشن من أجل الإله، وبأمره، والانتقام الإلهى من طرفٍ أغضبه، وذلك بشكل عَرضى بداية من عصر السلالات مرورًا بالفترة البابلية القديمة، نهاية بالدولة الآشورية صعودًا وهبوطًا بين تلك المراحل المختلفة.

(1) الطعان 1981: 397،386؛ على 1987: 21(أ) رقم (1)؛ الأمير والأعرجى 2014: 169.
(2) الطعان 1981: 342.
(3) الأمير 2010: 118-139.

ولقد تركزت الفترة التى يشملها هذا البحث على المرحلة الثالثة**(4)** من عصر السلالات السومري المبكر (2650– 2360 ق.م.)**(5)**؛ لتوافر المادة التاريخية والأثرية في تلك المرحلة عن سابقتيها، حيث تُلقي الضوء على الصلات السياسية بين حكومات المدن السومرية**(6)**، التى تميزت بالطابع الحربى، وحافظ حكامها على الملكية فيها بميدان القتال، في فترة ما بعد الطوفان، فجاءت الرغبة في تأصيل دور العقيدة الدينية**(7)** في مُساندة النشاط الحربي في بلاد النهرين، خاصة وأن الآلهة هى التي أُنيط بها هذا الدور، كما مثلت أنماطه فى تلك الفترة الركائز الأولى لما تم اقتفاءه فيما بعد. وذلك من خلال الإجابة على ما يلى: ما هى الوسائل التى طَوع بها العراقى القديم العقيدة الدينية للوصول لأهدافه؟ هل كان للتجلى الإلهى دور بالمشاركة بالحرب أم اقتصر على كونه حاميًا لها؟ ما هى أنماط المساندة الإلهية؟ وما هى دلائلها؟ ومن هى الآلهة التى عول السومرى القديم على مساندتها؟

---

(4) قُسِّمَ عصر السلالات السومرية إلى ثلاث مراحل (عصر السلالات المبكرة الأولى 2900-2750 ق.م.)، (عصر السلالات المبكرة الثانية 2750- 2650 ق.م.)، (عصر السلالات المبكرة الثالثة 2650-2360 ق.م.)، وقد اعتمد هذا التقسيم على ما توفره السجلات التاريخية المكتوبة من معلومات عن هذه السلالات، حيث تفتقر المرحلة الأولى إلى البيانات التاريخية؛ لذلك فإن ملوكها في فترة ما قبل الطوفان هم الأبطال الأسطوريون الذين وُضِعَت لهم فترات حكم غير منطقية بقوائم الملوك السومرية، ويُعد الطوفان هو نهاية لتلك المرحلة، أما المرحلة الثانية فتعتبر سلالة "كيش" الأولى بداية لها، والتي يُحيط بملوكها وكذلك الملوك الأربعة الأوائل من سلالة "الوركاء" الأولى الغموض؛ لقلة الروايات التاريخية في تلك المرحلة. وتزيد البيانات المكتوبة، وتتوافر المادة التاريخية والأثرية في المرحلة الثالثة، حيث توضح العلاقات السياسية بين حكومات المدن السومرية، ويُقسم هذا العصر إلى فترتين: إحداهما مبكرة، والأخرى متأخرة، وينتمي لتلك المرحلة المبكرة الملك "جلجامش" خامس ملوك سلالة "الوركاء" الأولى، وكذلك ما قدمته جبانة "أور" الملكية عن ملوكها الذين يسبقون سلالة "أور" الأولى؛ أما الفترة المتأخرة من عصر السلالات المبكرة الثالثة فتضم سلالة "أور" الأولى، وسلالة "لجش" التي كانت لها السيطرة على الكثير من المدن السومرية، وكذلك "أوما" المنافسة لها، وشهدت هذه المرحلة نزاعًا خطيرًا وحربًا ضروس بين المدينتين (لجش وأوما)، والتى انتهت بالنصر الساحق لـ "لوجال زاجيزي" على منافسته "لجش"، والذى علا نجمه السياسى، وأتته المدن السومرية طوعًا وكرهًا، حتى دانت له الكثير منها؛ غير أنه قد فقد كل ما وصل إليه بظهور "سرجون" الأكادي، لتنتقل السيادة على أرض سومر ، إلى السيادة السامية وتدخل منطقة العراق القديم مرحلة أخرى من تاريخها. على 1977: 199- 200؛ على 1987: 20؛ الشواف 1997: ج 2، 104 رقم (4)؛ باقر2012: ج1، 279؛ سليم 2015: 168. وللمزيد من التفاصيل عن أصل السومريين، وفترة عصر السلالات السومرى المبكر يُراجع: Kramer 1963:33-73 ;
خليل 2004: 1-4؛ على 2006: 15- 29؛ سليم 2015: 160-164 .

(5) سليم 2015: 168.

(6) على 1987: 20؛ الشواف 1997: ج 2، 104 رقم (4).

(7) عن العقيدة الدينية عند السومريين والبابليين والآشوريين يُراجع: باقر 1956: 1-20؛ على 1996: 293-305.

1- الإلهة "إنانا"**(8)** والصراع بين حاكم "أوروك"**(9)** وحاكم "أراتا"**(10)**:

لجأ العراقى القديم فى هذا الصراع – الذى كان محوره الحصول على المواد الخام الأولية كالذهب، والفضة، والأحجار الكريمة اللازمة للمناطق الزراعية المنخفضة ببلاد النهرين من جانب، والمناطق الجبلية التى كانت في حاجة إلى الحبوب المتوفرة بالأولى من جانب آخر– إلى الاعتماد على الحرب السياسية من خلال التهديد بغضب الإلهة "إنانا". ولكن كيف طبق السومرى هذه الوسيلة؟ وما هو الفرق بينها وبين الحرب المسلحة؟

---

(8) إنانا/عشتار: هي "إنانا" السومرية، و"عشتار" الأكادية البابلية، و"عشتار نينوي" الآشورية، والتي جاء ذكرها في الأساطير الحثية والحورية التي عرفها الشمال السوري وساحل كليكيا، وهي "عناة" أخت "بعل" الأوجاريتي، ومن "بيبلوس" و"صيدون" عبرت "عشتار/عشتروت" الكنعانية البحر إلى "أثينا"، فكان لها أهميتها في "روما"، وهي ابنة إله القمر "نانا/ سين"، ووفقًا لبعض الأساطير هي ابنة إله السماء "آن/آنو"، وقد ارتبطت عبادتها بالمدينة السومرية "أوروك".
الماجدي 1998: 120؛ الشواف 1999: ج 3، 241؛ على 1999: 430؛
Stuckey 2011: 19.

(9) أوروك Uruk: "الوركاء" والتي تقع على بُعد (15) كم إلى الشرق من ناحية "الخضر" جنوب شرقي مدينة "السماوة" بمحافظة "المثنى" جنوب العراق تحت مسمى "وركة"، وقديمًا كانت تسمى "أوروك"، ووردت بالتوارة "أرك"، وكان لها شهرة كبيرة كمركز ديني في الألف الرابع ق.م، ويحيط بها سور يقترب طوله من (10) أمتار، وتتكون حاليًا من تلال ومرتفعات تشغل مساحة قدرها (7) كم، وتبعد تلك المدينة عن "الفرات" غربًا نحو (12) كم، بعد أن كانت واقعة على ضفافه قديمًا. بابان 1986: 304،305؛ الجميلي 2009: 7 رقم (9)

(10) دُوّن الصراع بين "أوروك" و "أراتا" خلال الثلث الأول من الألف الثالث ق.م، على لوح من الطين مربع الشكل (22.5×22.5 سم)، وبالرغم من صغر حجم اللوح، إلا أن الكاتب قد سجل عليه أكثر من 600 سطر مقسمة إلى 12 حقل عن الصراع بين "إينمركار" سيد "أوروك"، وسيد "أراتا" الذي لم يذكر اسمه بالقصة، وهو محفوظ في متحف الشرق باسطنبول، وتم استنساخه بواسطة كريمر عام 1946، وفي عام 1951-1952 عثرت بعثة المعهد الشرقي ومتحف الجامعة على لوحين من الطين المحفوظ بحالة جيدة عن قصة صراع أخرى "لإنمركار" مع حاكم آخر لـ "أراتا" يدعى "إنسوكشميراتا"، ويكملان ما قد عثر عليه سابقًا من بداية ونهاية القصة، وهي القصة التي تدور حول تحدي هذا الحاكم لـ"إنيمركار"، ومحاولة إخضاعه لسيطرته، وذلك باستخدامه للسحر عن طريق أحد كهنته المدعو "مَشْمَشْ". ويقع الإقليم الجبلي "أراتا" بمرتفعات بلاد "إيران" الغربية، ويفصلها عن "أوروك" شرقًا سبع سلاسل جبلية، ولوجودها على قمة جبل شاهق، فقد كانت غنية بالمعادن والأحجار، وهي المواد التي تفتقر إليها مدينة "إنيمركار"، مما جعله يتجه بأنظاره إليها؛ لإخضاعها لسلطانه، والجدير بالذكر أن كلتا المدينتان كانتا تخضعان لحماية الإلهة "إنانا".
كريمر 1956: 62،338،339؛ باقر 1976:144؛ الشواف 1996: 57؛
Kramer 1987:10,11.
وللمزيد عن موقع الإقليم الجبلي "أراتا" يُراجع:
Majid Zadeh 1976: 105-113;Hansman 1978: 331-336;Falkowitz 1983: 103-114.

هناك من المفكرين من يرى أنه لا علاقة بين السياسة والحرب، فالسياسة تعنى اتخاذ كافة الإجراءات والسبل لإصدار القرارات المختلفة من أجل الحفاظ على استقرار وأمن المجتمع، بتوزيع أشكال السلطة والقوة والنفوذ به**(11)**، وقد عرفها "الطعان" بأنها السلطة التى يُفرزها المجتمع، وتعلو فوقه بعد الانفصال عنه؛ لتقوم بإصدار الأوامر، التى تضمن طاعتها وفاعليتها بواسطة مؤسسات متخصصة**(12)**، ومنها على الغالب الأرجح المؤسسات الدينية فى العصور القديمة.

أما الحرب فتتعلق بالجيوش، والتسليح وتطبيق الخطط العسكرية بهدف الإطاحة بالعدو، وتُشن الحروب عندما يفشل القادة السياسيون فى تحقيق أهدافهم من خلال المفاوضات، وفى هذه الحالة تكون الحرب، والحرب النفسية**(13)** خاصة، آداة فى خدمة السياسة.

ولقد أعمل العراقى القديم عقله باستغلال العقيدة الدينية فى تطبيق إحدى الأدوات السياسية وهى الضغط على الخصم بالدعاية المدبرة والمدروسة؛ بهدف تحطيم معنوياته في الصراع الدائر بين حاكم "أوروك"، وحاكم "أراتا"، بالتهديد بسحب الإلهة "إنانا" حمايتها عن الأخير لإخضاعها لمملكة "إينمركار"**(14)**.

وتعتمد تلك الحرب المجردة من الأسلحة المادية على ما يسمى بـ "الفعل الشرطي المنعكس" والذي يعني قيام الإنسان بسلوك معين نتيجة لمؤثرات خارجية، فضلًا عن توجيه فكره أو عمله ضد رغبته، فكانت السيطرة والتأثير على العقول بهذه الوسيلة (حرب الأعصاب) تظهر في الاستجابات الانفعالية التي تحدث للإنسان كرد فعل لتلك الحرب المستخدمة ضده، بالعمل عكس ما يقرره عقله أو يكمن داخل نفسه**(15)**.

1.1. دور الإلهة "إنانا" وأنماط مساندتها بالصراع:

---

(11) دوڤرجيه د.ت: 12.

(12) الطعان 1981: 215.

(13) الحرب النفسية هي أحد أنماط الحرب السياسية والتي تُعرَف بأنها: "الاستخدام المخطط والمدروس للدعاية، ووسائل الإقناع المصممة للتأثير على آراء ومشاعر واتجاهات وسلوك العدو، بهدف تحطيم معنوياته، وكسر إرادته وبث عوامل الإحباط والقنوط واليأس؛ فضلًا عن زعزعة معتقداته الثابته، مما يؤدي إلى تغيير اتجاهاته ومن ثم سلوكه". الدباغ 1998: 44،40، 51.

(14) إينمركار "Enmerkar": هو الملك الثاني من سلالة "الوركاء" الأولى بعصر السلالات السومري الثاني مطلع الألف الثالث ق.م، وقد ذكرته القوائم الملكية السومرية بأنه هو الذي شيد مدينة "أوروك" (الوركاء)، ومن المرجح أنه قد قام بضم قسميها الرئيسيين (كُلاب) أو (كلابا) و "إي-أنا"، واللذان كانت تتألف منهما تلك المدينة في الفترات الأولى من عصر فجر السلالات السومري. باقر 1976: 143،144.

(15) نصر 1967:30؛ الدباغ: 1998: 53.

تمثل دور الإلهة "إنانا" بذلك الصراع بأنها المُوجِه له، فكانت كمن يضع الخطط لصالح من تُفضل من الحكام، فضلًا عن تقديم مساندتها ودعمها له، وقد تمثلت أنماط تلك المساندة فى:

1.1.1. تقديم النصح والإرشاد:

بدأ "إينمركار" صراعه مع خصمه "حاكم "أراتا" بالاستعانة بالإلهة "إنانا" وهي الإلهة المشتركة للخصمين، فتقدم برجائها؛ لإخضاع شعب الثاني والحصول على خيرات بلادهم، فضلاً عن بناء معبدها، وهو الأمر الذى يُعد أولى خطواته للانتصار فى ذلك الصراع، فجاء بالنص بالأسطر (37-42):

"في سالف الأزمان (كان) السيد الذي اصطفته "إنانا" في قلبها المقدس... إنه إينمركار ابن الإله أوتو، ... التمس من إنانا المقدسة (مخاطبًا إياها) يا أختاه من أجل أرك، دعي أهل أراتا يصوغون الذهب والفضة، دعيهم يأتون بحجر اللازورد النقي... دعي أراتا تذعن لسيادة أرك، ودعي أهل أراتا بعد أن يأتوا بأحجار الجبل من جبلهم، يبنون المزار العظيم مزار الآلهة..."***(16)***.

وهنا يأتى دور الإلهة التى استجابت له، ووضعت له خط السير فى مواجهة خصمه، حينما قدمت له النصح وأوصته بالعمل بارشاداتها، ووجهته لما عليه أن يفعله فورد عن ذلك: ***إنانا ملكة جميع البلدان، خاطبت إينمركار (وقالت له)، هلم يا إينمركار سأقدم لك النصح فاعمل بنصحي وإرشادي...، اختر لك رسولاً حكيم المنطق...، ودع الكلمات العظيمة التي فاهت بها إنانا الحكيمة تبلغ إليه في..."(17).***

ويتضح من ذلك النص أن توجه الإلهة "إنانا" بالنصح والإرشاد للملك، لهو تأكيد على مساعدتها له والانتصار من أجله، كما يتضح كذلك الاعتقاد بقدرة هذه الإلهة على إخضاع حاكم "أراتا" وأهلها بكلمتها، فضلاً عن إجبارهم على جلب كل ما تحتاجه "أوروك" من مواد بلادهم الشحيحة فيها، بل وقيامهم ببناء معبدها، أي العمل من أجل آلهة "أوروك"، بالإضافة إلى إنماء تلك المدينة بمواردهم حضاريًا بالاستفادة من مهارة بنائيها وصُناعِها، وربما كان ذلك المعنى هو المقصود من

([16]) كريمر 1956: 70-71؛ الشواف 1996: ج1، 157؛ الشواف 2001: ج4، 462؛
ETCSL (Lines 38-64); Majidzadeh 1976: 109; Vanstiphout 2010: 363.

([17]) كريمر 1956: 72؛ الشواف 1996: ج 1، 158؛ الشواف 2001: ج4، 464؛
ETCSL (Lines 69-104); Majidzadeh 1976: 107.

الجملة الواردة بالنص: ***"وإن أهل أراتا بعد أن يأتوا بأحجار الجبل من جبلهم، سيبنون المزار العظيم، مزار الآلهة"*(18).**

ولقد كان حزن "إينمركار" بعدم اكتمال معبد "إنانا" من بين دوافع الدخول في ذلك الصراع، فالآلهة قد قامت ببناء معابدها التي تتمتع بالأبدية بالسماء، وإذا ما تهدم أو لم يكتمل بناء المعبد بالأرض، كان ذلك يُعد نذير شؤم للملك بغضب الإلهة عليه، ولا يزول هذا الغضب إلا بإعادة بنائه**(19)**، ولم يكن استكمال بناء معبد وهيكل "إنانا" المقدس وزخرفته ونقشه؛ فضلاً عن جلب الأحجار الكريمة؛ لزينته سيتم إلا بالعمال المهرة من "أراتا" الذين يجلبون معهم تلك الأحجار، والأدوات اللازمة لإكمال جمال وبهاء المعبد**(20)**.

1.1.2. التخلي عن الخصم:

يبدو أن "إينمركار" قد استمر بالسير في درب الضغط على سيد "أراتا" وأهلها؛ لهدم الروح المعنوية لهم والتأثير على أفكارهم ومعتقداتهم بالدعاية المُدبرة**(21)** التي تؤدي لتثبيط همتهم؛ لضمان الوصول لأهدافه وأغراضه، فقام بتصدير خبر تخلي "إنانا" عنهم، ويؤكد ذلك ما أخبر به رسول "إينمركار" حين قال:

""ملكة السماء العظيمة التي تقود القوانين الإلهية، ولأن مولاي ومليكي خادمها جعل منها ملكة الإيانا***(22)***، فإنه سيد أراتا سوف يخضع، هذا ما قالته له في قصر الآجر في كُلاَّب"**(23)**. وكذلك

([18]) كريمر 1956: 72؛ الشواف 1996: ج 1، 158؛ الشواف 2001: ج4، 464، 465؛
ETCSL (Lines 69-104).

([19]) الطعان 1981: 402.

([20]) Kramer 1987: 9.

([21]) الدعاية هي تنظيم عمليات إقناعية بوسائل غير عنيفة؛ لتغيير رأي الآخرين حول موضوع بعينه يؤدي إلى تحويل السلوك من اتجاه إلى آخر مخطط له، وللدعاية صلة وثيقة بالحرب النفسية حيث تُعد واحدة من أساليبها، وهي تستخدم لإضعاف إرادة القتال لدى العدو وإضعاف معنوياته أثناء الصدام المُسلح أو بديلاً عنه؛ لتحقيق نفس الأهداف.
الدباغ 1998:66، 72؛ النجار 2005: 156-163.

([22]) الإيانا Eanna: هو بيت السماء ومقر "إنانا" في أوروك. الشواف 2001:ج 4، 471 هامش (1).

([23]) كريمر 1956:78؛ الشواف 1996: ج 1، 158؛ الشواف 2001: ج 4، 472؛
Kramer 1987: 10; Vanstiphout 2010: 364; *ETCSL* (Lines 108-133).

فيما جاء على لسانها: "...، إن أراتا ستذعن إلى أرك، وإن أهل أراتا...، سوف يُنفذون من أجلك أوامرك السامية، سوف يثنون الركبة أمامك..." **(24)**.

كما جاء فى قول الرسول على لسان سيده: "سوف أجعل سكان هذه المدينة يفرون كعصفور [...] يهجر شجرته، سوف أجعل أراتا خرابًا...، أراتا هذا المسكن الذي لعنه إنكي، نعم سوف أهدم هذا المكان، إنانا حملت السلاح في وجه أراتا، وفي الماضي أعطتها كلمتها، ولكنها الآن تنبذها..."**(25)**.

وتأتى جملة: ***"إنانا حملت السلاح في وجه أراتا"*** **(26)** ، كجملة تهديدية بحلول غضب تلك الإلهة علي "أراتا" وشعبها، وبأنها متأهبة بالسلاح لمواجهتهم إذا لم يخضعوا، وما يؤكد ذلك هو استخدام سابقتها من الجمل: ***"سوف أجعل سكان"***، ***"سوف أهدم"*** على لسان "إينمركار"، وهى جمل استعدادية وصيغ تهديدية لما ينوى القيام به، بقصد التأثير على الخصم بإبراز القوة، والتأكيد على مساندة هذه الإلهة له.

وقد تمخض عن تلك الرسالة وضع حاكم "أراتا" في إطار الهزيمة المعنوية، وزعزعة الثقة من وقوف الإلهة بجانبه، وتتجلى هنا القاعدة السيكولوچية (النفسية) "الفعل الشرطي المنعكس" السابقة الذكر، حينما قرر حاكم هذا الإقليم الجبلي بعد أن حل عليه الحزن والأسى، عكس ما يرغب به عقله ويكمن داخل نفسه بالرضا بالتخلي عن استقلاله ليصير تابعًا لملك "أوروك"، وفي ظل تخلى "إنانا" عنه طلب هذا السيد كمية من الحبوب والغلال مما تحتاجه بلاده**(27)**.

([24]) كريمر 1956: 72؛ الشواف 1996: ج 1، 158؛ الشواف 2001: ج4، 464، 465؛
ETCSL (Lines 69-104).

([25]) كريمر 76:1956؛ الشواف 2001: ج 4، 466، 467؛ الشواف 1996: ج1، 158؛
Kramer 1987: 10; Vanstiphout 2010: 364; *ETCSL* (Lines 108-133).

([26]) دارت الكثير من المراسلات بين الحاكمين حتى طلب حاكم "أراتا" تحكيم السلاح بالتقاء مقاتل من جانب كل طرف؛ للتصارع حتى يقتل أحدهما الآخر ليثبت أيهما أقوى، وقد قبل "إينمركار" التحدي، كما التجأ إلى الفأل ليرى إن كان يجب أن يُرسل الغلال أم لا، فجاء الأمر بإرسالها مع التهديد بتدمير تلك المدينة وشعبها إذا لم يجلبوا إليه الأحجار الكريمة لبناء وتزيين معابد دولته في حال فوزه، غير أن حاكم "أراتا" أعلن تمرده وعدم خضوعه بعد تلقيه للمساعدة.
الشواف 2001: ج 4، 475،476.

([27]) كريمر 1956: 67،68؛ الشواف 2001: ج 4، 476.

ولقد أتت الرياح بما لا يشتهى "إينمركار"، حيث جاءت الفرصة لسيد "أراتا" أن يطبق نفس السياسة التى لعبها معه، حينما تلقى العون من الإله "إيشكور"**(28)**، الذى جلب إلى "أراتا" الحبوب مما ينبت بشكل بري، وكدسها أمام حاكمها**(29)**، فقام هذا الحاكم بمحاولة إشعال غضب "إينمركار"، حينما أعلن للرسول أن الإلهة "إنانا": ***"لم تهجر بيتها ولا فِراشها في أراتا"*****(30)**.

وهنا يتجلى دور العقيدة الدينية وتطويعها من أجل الوصول للأغراض والأهداف، فقد أخذ كل منهما يُصدر الإلهة "إنانا" فى وجه الآخر لإيهامه بأنها إلى جانبه، الأمر الذى يترتب عليه أن يكون النصر حليفه. ودل على ذلك الأمر قولهما بأن "إنانا" قد منحت كل منهما القوة والطاقة الإلهية كونها الإلهة المشتركة للخصمين فورد: على لسان رسول "إينمركار" حينما ذهب برسالته إلى عدوه فى "أراتا" قائلًا: ***إن سيد (أرك) إينمركار....المقدم على الجميع....، إنه الكبش المُنَعْم بقوة الإمارة فى البلاد الجبلية المسورة...*** **(31)**، وفى رده قال حاكم "أراتا": ***"...وجعلتنى أسد أوجه البلاد الجبلية كالباب العظيم...***"**(32)**.

ولتشوه في النص، لا يُعرف الأحداث فيما بعد، غير أنه بنهايته تخضع "أراتا"، وتقدم الذهب والأحجار الكريمة متراصة في ساحة معبد الإلهة "إنانا" بـ"أوروك"**(33)**.

وتمثل جملة ***"أراتا هذا المسكن الذي لعنه إنكي"*** بالنص تهديدًا خفيًّا وإنذارًا بغضب هذا الإله"**(34)** على تلك البلاد، لذا يمكن القول أن التذكير بلعنة هذا الإله وغضبه، لهو نوع من التأثير النفسي والمعنوي كذلك على هذا الحاكم، بقلقلة وزعزعة مدينته الآمنة، ونشر الصراع والأزمات

([28]) الإله السومري المكلف بالمطر والزوابع، والممتطي جواد العواصف.
([29]) كريمر 1956: 68؛ الشواف 2001: ج 4، 476.
([30]) كريمر 1956: 68؛ الشواف 2001: ج 4، 476.
([31]) كريمر 1956: 76؛ Kramer 1987: 10
([32]) كريمر 1956: 78.
([33]) كريمر 1956: 68؛ الشواف 2001: ج 4، 476.
([34]) استطاع "إنكى" أن ينشر الفوضى والحروب والنزاع بين البشر، وتسبب في بلبلة الألسن بعد أن كان البشر يتكلمون لغةً واحدة، فقضى على العصر الذهبي حيث كان يعيش الإنسان بلا نزاع في ظل سيادة السلام، وقد جاء عن ذلك: "إنكي، الأب السيد غاضبًا" (؟) الأب، الأمير غاضبًا (؟)...، إنكي سيد الكثرة، ذو الأوامر الثابتة ... إله إريدو، المتميز بالحكمة، بدل الكلمات في أفواههم، وأدخل الاختلاف إلى لغة البشر، بعد أن كانت لغة واحدة".
كريمر 1956: 380،280؛ الشواف 1997: ج 2، 365 (أسطر 10-15)؛
Alster 1973: 105.

والتفرقة بين أبنائها، كما أنها في رأي "Alster" تؤكد على سلطة التعويذة الإلهية لـ "إنكي"، وتأثير صيغتها المُلْزِمة على حاكم "أراتا" بعد تلاوة الرسول لها عليه**(35)**.

ويبدو أن العراقي القديم كان مؤمنًا بالرابط الوثيق بين الكلمة كقرار إلهي والسلطة التنفيذية لها، وهي القوة التي تكمن في أمر الإله أو نهيه عن فعل شيء ما، أي أن كلمة "إنكي" هي من القوة وبنفس الوقت السلطة التي تحقق الحالة الآمرة بها**(36)**.

2- الإله "تنجرسو" والحرب بين "لجش" و"أوما":

استمرارًا لدور العقيدة الدينية، ودور الآلهة في تحقيق الأهداف، ذكرت النصوص الملك بأنه "الموجَّه من قِبل الآلهة، ومُلكيته يجب أن تحقق سعادة البشر"**(37)**. ولقد قام الملك "ميسليم"**(38)** ملك "كيش"**(39)**، وسيد بلاد "سومر" بمحاولة تطبيق تلك المعادلة، فحين قام النزاع والصراع بين دولتي "لجش"**(40)**،

و"أوما"**(41)** -اللتان تعترفان بسيادته- حول مناطق الحدود فيما بينهما، قام هذا الملك بالتحكيم لإنهاء هذا الصراع بكلمة الآلهة وتوجيهها فورد عن ذلك: ***"وفقًا لرغبة إنليل ملك جميع البلدان، وسيد***

([35]) Alster 1973:102.

([36]) الطعان 1981: 484،482.

([37]) الشواف 1996: ج 1، 153.

([38]) الملك ميسليم: يُرجح أن هذا الملك قد حكم بلاد "سومر" كلها، وقد أُرخَ لعصره بعصر السلالات المبكر الثاني، حتى أطلق البعض على هذا العصر "عصر ميسليم"، غير أن هناك آراء تُرجعه إلى عصر السلالات المبكر الثالث، وأنه حكم بعد "أكا"، وهناك من يطابق بينه وبين مؤسس سلالة "أور"الأولى، وبأنه كان ملكًا عليها، ويُرجح "باقر" أنه ينتمي لعصر فجر السلالات المبكر الثالث اعتمادًا على ذكر اسمه في نص "أنتيمينا" الذي جاء بعده بعدة أجيال، في نصه الشهير عن الصراع بين "أوما" و"لجش"، والذي سجل الأحداث منذ بدايتها في عهد "ميسليم".

باقر2012: ج 1، 339 Kramer 1963: 53, 56;

([39]) مدينة كيش: هي مدينة سومرية قديمة، ومقر السلالة الأولى بعد الطوفان، والتي عادت إليها الملكية بعد مدينة "إريدو"، ذُكرت في النصوص السومرية منذ عصر فجر السلالات، والعصر السرجوني وسلالة "أور" الثالثة، والعصر البابلي القديم، ويرجح الباحثين موقعها الحالي "أبو الصلابيخ" شمال شرقي "الدغارة" بمحافظة "القادسية" أو "تل جدر" جنوب غربي قلعة "سكر" بمحافظة "ذي قار"جنوبي العراق. الجميلي 2009: 29 رقم (64).

([40]) لجش: تُعرف بـ"تالو" وتبعد حوالي (15) كم شمال مدينة "الشطرة"، تم التنقيب بها أعوام 1877 و1900، وعثر بها على "لوحة النسور" التي أقامها الملك "إياناتوم" وكانت من المدن المنتجة زراعيًا، وعثر بها على 35,000 لوح طيني يرجع إلى 2800 ق.م. بابان 1986: 270.

([41]) أوما: (تل الجوخة) الحالية، وتقع على بعد (30) كم شمال غرب "لجش". للمزيد عن موقع تلك المدينة، وتلالها الأثرية: حبيب 2011: 7- 18.

جميع الآلهة، قام ننجرسو إله لجش، وشار إله أوما بتعيين الحدود بين البلدين، وعين ميسليم ملك كيش خط الحدود بالقياس بموجب أمر إلهته ستران(42)، وأقام مسلة هناك..."(43).

2.1. دور الإله ننجرسو بالحرب:

ظلت الحرب سِجالاً بين المدينتين حيث اعتبر "إياناتوم"**(44)** (نحو 2470ق.م.)**(45)** حاكم "لجش" أن الاعتداء على منطقة "الكو إيدينا" Guedinna هو اعتداء على إلهه "ننجرسو"؛ لأن تلك الأرض هي ملك خاص له**(46)**. لذلك فقد كانت الحرب نزولًا على رغبة الإله**(47)** الذى قدم العديد من أنماط المساندة وكان لتجليه الإلهى دور بالمعركة.

---

(42) الإلهة ستران: هي إلهة تسوية النزاعات والخصومات، وكان أحد مراكز عبادتها مدينة "دير" (دور- أيلو، تلول العقر) قرب بلدة "بدرة" الحالية. كريمر 1956: 94؛ باقر 2012: ج1، 339.

(43) كريمر 1956: 98؛ الطعان 1981: 481؛ مهران 1990: 106؛ باقر 2012: ج1، 353؛ Kramer 1963: 313 no.14.

(44) "إياناتوم Eannatum": حمل لقب ملك "كيش"، وكان الحاكم الثالث وأقوى الشخصيات التى حكمت سلالة "لجش"، التى قام بتأسيسها رجل تبع الملك "ميسليم"، ويدعى "أورنانشة" والذي تولى كملك لـ "لجش" وأسس سلالة استمرت بها خمسة أجيال، ولا يُعرف موطنه الأصلي، ورُجِّحَ أنه كان ساميًا، وتبعه ابنه "أكورجال Akurgal" الذى واجه مشكلات مع سلالة "أوما" المجاورة، حول حافة السهل الزراعي الخاص بـ"لجش" والواقع شمالها، والمسمى أرض "الكو إيدينا Guedinna"، وكذلك حول قناة المياه التي تُغذي هذه المنطقة، والتي كانت تسمى "فرع جرسو"، ولكنه لم يحكم طويلاً فخلفه ابنه "إياناتوم Eannatum" الذي جعله نشاطه العسكري من أهم حكام تلك الفترة. ثم خلفه أخيه "إناناتوم Enannatum"، والذي وجد نفسه أمام الكثير من المشكلات خاصةً مع "أوما" وحاكمها "أور- لوما" الذي نقض العهد مع "لجش"، ورفض أن يدفع الجزية التي كان قد فرضها الملك السابق "إياناتوم Eannatum" عليه (ترك لهم تحت إشرافه قطعة من الأرض تفصل بين حدود الدويلتين، والتى أطلق عليها أرض "الحياد gan lugal" "mutubu أى "التى لا يملكها أحد"؛ لزراعتها مقابل دفع جزء من المحاصيل لدولة "لجش")، وقد خلف "إناناتوم" ابنه "إنتمينا" والذي واجه "أور- لوما"؛ لقيامه بتجفيف المَصْرف بين الحدود، وتدمير كل المباني واللوحات التي أقامها و"إياناتوم" ومن سبقوه من حكام؛ لتحديد خط الحدود بين الدولتين، وعبور الحدود ودخول منطقة "الكو إيدينا" Guedinna. Kramer 1963: 53, 57; Pomponio 1989: 25-29;
سليمان 1985: ج 2، 117 ؛ على 1987: 22 رقم (3) ؛ مهران 1990: 105؛ الماجدي 1998: 50؛ باقر2012: ج 1، 350-353 .
وللمزيد عن تاريخ حكام "لجش" يُراجع: لامبرت 1958: 84-92؛ العكيلى 2006؛ Sollberger 1967: 279-291.

(45) سليم 2015: 180.

(46) مهران 1990: 105.

(47) ديلابورت 1997: 29.

وعن ذلك جاء على لسان "إياناتوم": "قام إنسى مدينة أوما بأمر إلاهه بالهجوم على كو–إيدينا، وبتخريب الأرض المروية، والحقل الأثير لدى ننجرسو"**(48)**. وفى نص للملك "إنتيمينا" ورد عن الرغبة الإلهية بإعلان الحرب: "...أوش إنسى أوما نقض ميثاق الآلهة، والكلمة التى أُعْطِيت من رجل لرجل....(عندئذٍ) قام الإله ننجرسو محارب إنليل البارز بشن الحرب على أوما بأمر إنليل العادل..." **(49)**.

وتعكس هذه النصوص رغبة الآلهة فى خوض غِمار الحرب، التى يقع على كاهل نائبها على الأرض عبء المهمة من الإعداد والتنفيذ، فكأن الحاكم إنما يحقق الإرادة الإلهية، وهو ما اتضح بنص "إياناتوم"، أما نص "إنتمينا" فقد تجلى فيه دور الإله "ننجرسو" – بعد أخذ الأمر من الإله "إنليل"– فى إدارة الحرب وشنها وذلك إمعانًا فى توفير الحماية وضمان جلب النصر.

2.2. أنماط المساندة الإلهية بالصراع ودلائلها:

2.2.1. المشاركة الإلهية بميدان المعركة:

انعكس هذا النمط من المساندة الإلهية فى مسلة "النسور"**(50)** (شكل1، أ، ب)، و(شكل 2) حيث مشاركة الإله "ننجرسو" للملك "إياناتوم" فى مواجهته لـ"أوما"، فعلى الوجه الأول منها صُورَ الإله "ننجرسو" ناشرًا شبكته الإلهية لاصطياد مقاتلي "أوما"، وتهشيم رؤوسهم بدبوس قتاله الحجري، وعلى الآخر**(51)** صُورَ الملك مرتديًا حُلة الحرب**(52)**.

---

(48) Barton 1928: 25; رو 1984: 195؛ الأمير 2010: 119

(49) Thueau-Dangen 1905: 62ff; Barton 1928: 57, no. 14; Kramer 1963: 314; كريمر 1956: 99.

(50) "مسلة النسور": هى مسلة من الحجر الرملى أقامها "إياناتوم" عند الحدود بين "لجش" و"أوما" تخليدًا لانتصاره، يبلغ ارتفاعها 1.88 م (وعند "على" 1.85م.)، وعرضها 1.3 م وسمكها أحد عشر سنتمترًا وهي على شكل قوس من الأعلى، وقد اكتشف عام 1880 م بحفائر البعثة الفرنسية بقيادة "C.F.L.Heuzey"، وقد نُقلت للمتحف البريطاني عام 1900 تحت رقم (BM.23580)، ثم أعطيت للمتحف الفرنسي بعد استكمال ترميمها وتجميعها، وقد سُميت بذلك؛ لنقش العقبان والنسور على وجه المسلة وهي تنهش جثث مقاتلوا "أوما" وتحملها مُحلِقة، في حين صُور مقاتلوا "لجش" بعد دفنهم وتقديم القرابين لهم، كما نُقِشَت صورة الإله "ننجرسو" بحجم كبير ولحية طويلة على الوجه الأول لها، وتملأ النصوص الفراغات بين الصور. موتكارت 1975: 147؛ سليمان 1985: 116؛ على 1987: 22؛ مهران 1990: 106 هامش (35)؛ سليم 2015: 182، هامش (1)؛ Winter 1986: 206 note (4)

(51) جاء عند فاضل أن الإله "ننجرسو" قد نُقشت صورته على الوجه الثانى من المسلة، أما الوجه الأول للمسلة فكان للملك "إياناتوم" الذى يتقدم جيشه. على 1996: 69، 70.

(شكل 1، أ، ب)

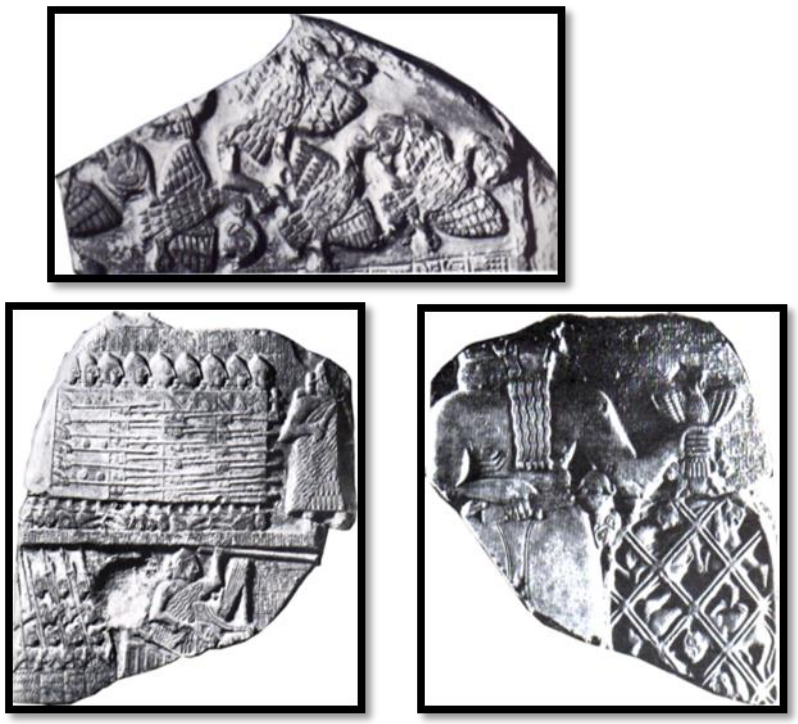

(أ) الوجه الأول (ب) الوجه الثانى

الإله "ننجرسو" وشبكته الممتلئة بأسرى "أوما" الملك "إياناتوم" فى طليعة الجيش

نقلًا عن: موتكارت 1975: 146؛ على 1987: 31 (شكل 11، 12)؛

Winter 1986: 209, figs. 1, 2.

([52]) موتكارت 1975: 147؛ على 1987: 23؛ الأمير 2010: 135؛ باقر 2012: ج1، 352؛
Winter 1986: 206; Pomponio 1989: 30.

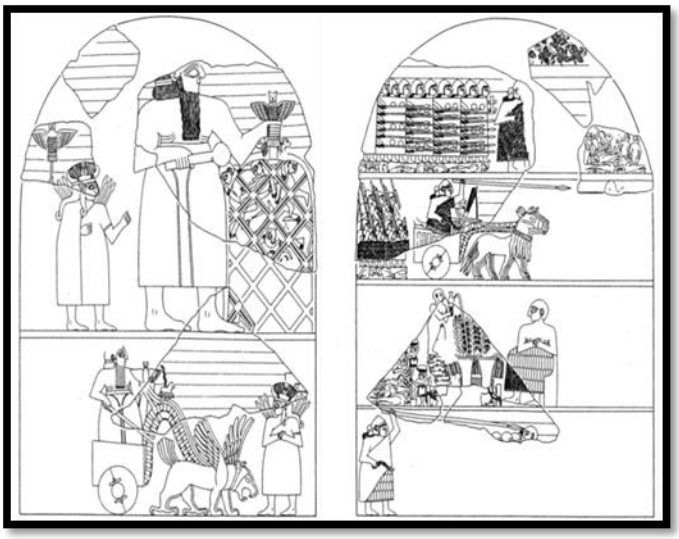

(شكل 2) إعادة تَصوُّر للوجهين الأول والثانى للمسلة. نقلا عن: Alster 2004: 1

وتمثل هذه المسلة دليلًا فنيًا مؤكدًا على المشاركة الإلهية بميدان القتال، فهؤلاء الأسرى داخل شبكة "ننجرسو" هم كجموع الأسماك المتراكمة داخل شبكة الصياد ليس لهم من مفر. وقد قام هذا الإله بخوض غِمار تلك الحرب لسنوات استمرت في عهود حاكم إثر آخر، حتى آخر الحكام الأقوياء في سلالة "أورنانشة" (سلالة لجش)، وهو "إنتمينا" الذي التقى بـ"أور– لوما" قائد مدينة "أوما" بمعركة انتصر فيها الأول، وفر الأخير، وقُتِلَ الكثير من جنده، وقد جاء على مخروط نُقِشَ للملك المنتصر بهذا الشأن:

"...عندئذٍ (عمد) الإله ننجرسو....، إلى شن الحرب على أوما ....، وبكلمة إنليل (أمره) ألقى بالشبكة العظمى عليهم، وكدس هياكلهم، وجمعها أكوامًا في السهل في مواضعها المختلفة..."**(53)**.

ويُطابق هذا النص التصوير السابق لهذا الإله (شكل1، أ) ويؤكد على مشاركته حيث ألقى بسلاحه الممثل في الشبكة الإلهية العظمى لاصطياد مقاتلى "أوما"، وهو ما توضحه جملة ***"كدس هياكلهم، وجعلها أكوامًا في السهل"***.

)[53](Thureau-Dangin 1905: 63; Barton 1928: 57, no. 15; Kramer 1963: 314; كريمر 1956: 99.

كما تَجَسَّد الانخراط الإلهى بالأنشطة الحربية، وإيمان العراقى القديم بدورها فيها، في نهاية هذا الصراع بين "لجش" و"أوما"، والذي أنهاه حاكم الثانية "لوجال زاجيزي" حينما قام بتدمير الأولى**(54)** في عهد الملك "أوروكاجينا" (2351– 2342ق.م)**(55)**، والذي جاء على لسانه: ***"... لأن أوما دمرت لجش، فقد قامت بخطيئة تجاه ننجرسو، هو (ننجرسو) سوف يقطع اليد التي رُفِعَتْ ضده، إنه ليس خطأ أوروكاجينا ملك كرسو، عل ندابا الإلهة الشخصية للوجال زاجيزي، حاكم أوما، تجعله يحمل كل الخطايا فوق رأسه***"**(56)**.

ويتضح من النص أنه يتسق تمامًا مع ما عُرف فى تلك الفترة برثاء سقوط المدن والسلالات الحاكمة، وكان من بين المواضيع الأدبية الشائعة وأشهرها الرثاء المؤثر الذى يندب فيه أحد الشعراء ما حل بـ"لجش" ومعابدها، وأهلها، ويستنزل العقاب الإلهى على "لوجال زاجيزى"، والتى تحققت بظهور "سرجون" الأكدى الذى استطاع أن يهزم "لوجال زاجيزى" وينتزع السلطة منه.

ولأن "أوروكاجينا" قد أقام ميزان العدالة بانحيازه لفئات المجتمع الفقيرة، حينما كبح جماح غضبهم، وهدأ بإصلاحاته من روعهم، فغدا بذلك الحاكم الذى طبق كلمة الإله وعدالته فعليًا، إلا أنه قد أثار نقمته وأشعل فتيل ثورته نظريًا، حينما تجرأ بالوقوف أمام مصالح أصحاب النفوذ والمؤسسات الدينية، حيث كان الكهنة يقومون بممارسة الحق الإلهى على الحاكم باتهامه بارتكاب الخطيئة ضد الإله، إذا لم يستطيعوا السيطرة عليه**(57)**، لذا نجد فى هذا النص أن "أوروكاجينا" يبرئ ساحته فى قوله "إنه ليس خطأ أوروكاجينا"، وينأى بنفسه عن الصراع فَيُحِيله إلى الإله "ننجرسو"، الذى ارتكب "لوجال زاجيزى" الخطيئة ضده، وتسبب فى حالة الدمار والخراب التى سادت "لجش"، وهو ما يُعد

---

(54) باقر 2012: ج1، 358،357.

(55) قام "أوروكاجينا" بالاستيلاء على السلطة من سلفه "لوكلاندا"، وقد كان هدفه الإصلاح الداخلي للمجتمع؛ لما حل به من فساد، حيث سيطر كبار الكهنة والحكام على ثروات الشعب واملاك المعابد، وعن اعتلائه عرش الحكم جاء: "إن ننجرسو المحارب الأول لإنليل أعطى أوروكاجينا الملكية في كرسو، وقد أعطاه العديد من الحشود المؤيدة ..."، مما يعني أنه قد وصل للعرش بالانتخاب الإلهي؛ لتحقيق غايتها في الإصلاح، فكان الأمر بمثابة العقد بين هذا الحاكم والإله "ننجرسو" للقضاء على الفساد والتسلط الذي مارسه الكهنة والموظفون بالبلاد. ولكنه لم يحكم أكثرمن ثمانية أعوام.

Kramer 1963: 320;

صبحي 1998: 149؛ باقر 2012: ج 1، 355، 356؛ سليم 2015: 183، 184.

(56) Kramer 1963: 323.

(57) الطعان 1981: 163؛ الأمير 2010: 208.

عدوانًا على هذا الإله بتدمير مدينته، وعليه فإن "ننجرسو" هو من سيدافع عنها بقطع يد من امتدت إليها بالشر.

2.2.2. الوعد بالنصر:

لم يتوقف الدعم الإلهى عند المشاركة فى الحرب، بل تمثل فى الوعد بالنصر، فقد كانت قوة العقيدة الدينية، وعمق الإيمان والقناعة بدور الآلهة في تحقيق النصر، وفق أي ظروف يتجلي وقت الحرب خاصةً في استشارة الإله قبل الإقدام على خوض المعارك؛ لمعرفة ما تخفيه الآلهة لتلك الحملة من أسباب النجاح أو الفشل**(58)**.

وقد تجلى ذلك فى تضرع "إياناتوم" إلى "ننجرسو" ملتمسًا عونه قبل خوض معركته ضد "أوما"**(59)**، فأعلن له هذا الإله بأنه سيقف بجانبه، وذلك بالتمثل له في الحلم**(60)** وهو يقف بجانب رأسه يقدم النصح مع الوعد بالنصر، وعلى يمينه وقف إله الشمس "أوتو/بابار"**(61)**، وقد ورد بنص الحلم على الوجه الأول من لوحة النسور: ***فى الفراش، فى الفراش، قد وضع رأسه....إياناتوم فى فراشه مليكه الذى أحبه (ننجرسو). أوما مثل كيش تمردت ضد سلطته، الثقة فى عدم إخضاعهم لن تستمر، على يمينه أوتو/بابار الذى ينير المدينة، سيد الأرض سوف يثبتها ويضعها عاليًا، مدينة إياناتوم....***" **(62)**. وكان كل من هذين الإلهين يقومان بنقل الإرادة الإلهية العليا بهذا التجلي بالرؤيا؛ ليؤكدا على أن السلطة السياسية البشرية ماهي إلا إعادة لما أنجزه الإله في الأصل من أجل مدينته**(63)**، وربما يُفسر ذلك التجلى فى تلك الحالة على أنه رمز للنصر بعد استشارة الإله، حيث جاء الإعداد للحرب مباشرًا لتلك الرؤية**(64)**.

([58]) علي والراوي 1988: 168؛ على 1996: 70؛ الأمير 2010: 127.

([59]) Winter 1986: 210; Pomponio 1989: 30; ديلابورت 1997: 30

([60]) كانت الأحلام والرؤى أحد الوسائل الرئيسية والأكثر شيوعًا، والتي تقوم الآلهة بواسطتها إيصال أوامرها وقراراتها الإلهية، ورغباتها لممثليها على الأرض من حكام وملوك. الطعان 1981: 471. وللمزيد عن الأحلام انظر:- الأحمد 1974: 47- 54

([5]) الأحمد 1974: 48؛ ديلابورت 1997: 156؛ Alster 2004: 4 note 14, 5, 7

([62]) Thureau-Dangin 1905: 26 - 27, col. VII.1; Barton 1928: 25 VII; http/www. Sumerianshakespeare.com (stele of the Vulture).

([63]) الطعان 1981: 391.

([64]) Alster 2004: 7.

2.2.3. منح الطاقة الإلهية:

تمثل الدعم الإلهى لمساندة الملك فى أنشطته الحربية كذلك فى منحه الطاقة الإلهية، تلك الطاقة التى تُعد بمثابة القوة المحركة له، والتى تمنحه جرعة من الشجاعة وتضفى على حربه نوعًا من القدسية، وقد أشار نص انتصار "إياناتوم" إليها فى حروبه ضد "عيلام"، و"أور"، و"أوروا"، و"أوما" حيث قِيل: "***إياناتوم، أمير لجش، الذى مُنح القوة من قِبل إنليل، الذى تُغذيه ننخورساج بلبنها، الذى أعلن اسمه ننجرسو..إنسى لجش قهر بلاد عيلام، قهر أوروا، قهر أور، قهر أوما...***"**(65)**. وفى موضع آخر من النص جاء: ***إياناتوم، أمير لجش، الذى دعاه الإله إنليل، والذى أعطاه القوة الإله ننجرسو..***"**(66)**، وعن تلك المنحة الإلهية لـ "إياناتوم" جاء أيضًا: ***إياناتوم...ابتهجت به إنانا، إنانا أمسكت ذراعه(ه)...***"**(67)**، ويتضح من النص أن هذه الإلهة قد قامت بإطلاق الطاقة الإلهية ومنحه القوة معنويًا بإمساك ذراعه، الذى يُعد الآداة الرئيسية لحمل السلاح، أو بإمساكه لاقتياده نحو النصر.

وفى نص لخليفته "إناناتوم" ورد: "إناناتوم، أمير لجش، الذى أُعطى القوة من قِبل إنليل، وتم اختياره فى قلب نانشة، الأمير العظيم لننجرسو..." **(68)**.

2.2.4. إنزال العقوبة بالخصم:

عبر حكام عصر السلالات بنصوصهم عن تمنيهم بقيام الآلهة بإنزال العقوبة بالأعداء إمعانًا في مطالبتها بالتدخل من أجلهم، والوقوف بجانبهم تجاه أعدائهم، فابتهلوا وتضرعوا من أجل تحقيق ذلك، وهو ما جاء بنص "إنتمينا" في التهديد والوعيد لمن يقترب من حدود دويلته من أهل "أوما" كالتالي: ***أما من سيعبر خندق الحدود الخاص بننجرسو ونانشة من أهل أوما ليحصل لنفسه على الحقول بالقوة، سواء كان من أهل أوما أو غيرهم من رجال المدن الأخرى، فعسى أن يدمره إنليل، ولتقضِ عليه شبكة ننجرسو، وليسحقه من علٍ بقدمه ليتفجر غضب جنوده، وعسى أن يضربه***

(65) Thureau-Dangin 1905: 47 (h); Barton 1928: 42; Kramer 1963: 309, no. 9; *ETCSL*: E-anatum 12(RIM 1.09.03.12 composite).

(66) Barton 1928: 33 no. 2, 37; Kramer 1963: 309, no. 10; على 1987: 21 (أ) رقم (1)

(67) Barton 1928: 25; Kramer 1963: 310, no. 11a.

(68) Ali 1975: 29; العكيلى 2006: 50

أهل مدينته بعد أن يثوروا عليه"**(69)**. فكان التهديد لمن يخالف الأوامر الدعوة بإنزال الإله العقوبة عليه، بإثارة القلق داخل مدينته والتسبب بثورة شعبها عليه وإقالته عن عرشه.

كذلك يعكس تمنى قيام الآلهة بتلك المساندة ما ورد بنص "أوروكاجينا" حينما تمنى عقاب الإلهة "ندابا/نيسابا"**(70)** إلهة حاكم "أوما" الشخصية لعقابه بتحميله نتيجة إسقاطه لـ "لجش"**(71)**، حينما قال: ***"...على ندابا الإلهة الشخصية للوجال زاجيزى، حاكم أوما، تجعله يحمل كل الخطايا فوق رأسه***"**(72)**. وهى اللعنة التى أتت أكلها بعد حين، حينما ظهر على مسرح الأحداث الملك "سرجون"، الذى أنهى عصر فجر السلالات ليبدأ العصر الأكدى**(73)**.

2.2.5. تقديم السلاح:

تُمثل الأسلحة أهم متطلبات تحقيق النصر؛ لذا فقد حرص الملوك على إظهار دعم الآلهة لهم بأسلحتهم الإلهية، فبوجودها بيد الإله حين اشتراكه بالمعركة أو بيد الحاكم حين يمنحها له الإله، يعنى الإتيان بالنصر المحقق، وهزيمة العدو.

وقد تمثل ذلك النمط من الدعم المادى فى الشبكة (الشوشكال)، وهى أحد أنواع الأسلحة الإلهية المقدسة، حيث كانت سلاح الإله "تنجرسو" فى عصر السلالات، وكانت من بين أسلحة الإله "مردوخ" فى قصة الخليقة البابلية لمواجهة الإلهة "تيامة"**(74)**، كما استخدمها الحكام والجنود فى صد هجوم الأعداء عند اقترابهم من أسوار المدن أو القلاع وكذلك فى الدفاع عنها, بالإضافة لاستخدامها فى عرقلة هجوم الفرق العسكرية في المناطق السهلية والجبلية"**(75)**.

شارك الإله "تنجرسو" بتلك الشبكة فى معركتى "إياناتوم"، و"إنتيمينا" ضد "أوما"، وقد مُنحت كدعم مادى للأول لإسقاط أعدائه واصطيادهم حيث جاء بالنص: ***إياناتوم ألقى شبكة الإله إنليل***

([69]) كريمر 1956: 102؛ الطعان 1981: 480؛ الماجدى 1998: 122 ;Kramer 1963: 315)

([70]) ندابا Nadaba: تسمى أيضًا "نيسابا"، ومركز عبادتها مدينة "أوما"، فكانت ربة الكتابة التى تُصَور وهى تمسك القلم، وتعد أيضًا من آلهة الطبيعة، ورمزها حبة القمح، وزوجها الإله "حايا أو هايا" إله الصوامع. الماجدى 1998: 84، 154.

([71]) على 1987: 22 (ج).

([72]) Thureau-Dangin 1905: 92f (col. IV, 1); Barton 1928: 91; Kramer 1963: 58, 323; Powell 1996: 308.

([73]) على 1987: 20؛ باقر 2012: ج1، 35.

([74]) على 1987: 22 رقم (5)، 25 (ز).

([75]) فوزى 1985: ج2، 46؛ خليل 2004: 80، 81.

الشوشكال على أوما...، إياناتوم ألقى شبكة الإلهة ننخورساج الشوشكال على أوما...، إياناتوم ألقى شبكة الإله إنكى الشوشكال على أوما...، إياناتوم ألقى شبكة الإله سين الشوشكال على أوما...، إياناتوم ألقى شبكة الإله أوتو الشوشكال على أوما...، إياناتوم ألقى شبكة الإله ننكى الشوشكال على أوما.." **(76)**. كما جاء فى حديث الثانى عن أهل "أوما": ***"...ألقى (ننجرسو) الشبكة العظمى عليهم...***" **(77)**، وحينما تمنى من الآلهة عقابهم قال: ***"...ولتقضِ عليهم شبكة ننجرسو***"**(78)**.

ويبدو أن الآلهة الذين أقسم بحياتهم عاهل "أوما" بعدم التجرؤ على مناطق الحدود أو نقض معاهدة الصلح، قد منحوا "إياناتوم" الشبكة الإلهية سلاحهم المقدس؛ لمعاقبة ذلك العاهل إذا أخلف قسمه، وهو ما يُفهم من جملة "إياناتوم ألقى شبكة الإله (x) على"، مما يعنى أنه من قام باستخدامها نيابةً عن ذلك الإله. حيث أن هذا السلاح (الشبكة) يعمل على إعاقة حركة الأعداء وتسهيل أسرهم حينما تُلقى عليهم**(79)**.

ولقد استخدمت تلك الشبكة فى العصور التالية، وهو ما عبر عنه فنان الفترة الأكدية، حيث عُثِر للملك "سرجون" الأكدى على مسلة من حجر الديورايت هرمية الشكل، ذات ثلاثة أوجه، وقد نُحِت على أحدها شبكة تضم العديد من الأسرى، وقد أمسكها من أعلى شخص لم يتم التعرف على هويته؛ لأنه مفقود الرأس والجسم، وفى يده اليمنى هراوة يضرب بها على رأس أحد الأسرى الخارج من الشبكة.

(76) Kramer 1963: 310, no.11b, 311.
(77)Barton 1928: 57, no. 15; Kramer 1963: 314; كريمر 1956: 99 .
(78) Kramer 1963: 315; على 1987: 25 (ز)
(79) على 1996: 70.

نقلًا عن: ناجى 1968: 101، شكل 3؛ موتكارت 1975: 158 لوحة (126، 127).

وقد فسر البعض تلك الشخصية بأنها الإله "تنجرسو"؛ لتشابه ذلك المشهد مع مسلة "النسور" (شكل 1، أ) بالمتن، غير أن "ناجى" يرى أنها الملك "سرجون" نفسه **(80)**.

2.3. الآلهة التى اعْتُمِدَ على مساندتها:

من خلال الأدلة النصية والفنية السابقة الذكر يمكن الترجيح، أن كلا من الإلهة "إنانا"، والإله "تنجرسو"، والإله "إنليل" كانوا من الآلهة التى عول السومرى القديم على مساندتها فى أنشطته الحربية، ذلك أن الأولى راعيةٌ لـ"أوروك"، والثانى هو الراعى لـ "لجش"، فكانا تجسيدًا للسلطة السياسية والحربية كل بمدينته، فهما نظريًا من يحكمان، ويشاركان بالحروب، ويقرران مصير نوابهما على عرش دولة المدينة، حيث كان لكل مدينة إلهها الخاص بتاريخه الأسطورى وسلطاته الإلهية النافذة**(81)**، وذلك تحت قيادة "إنليل" ملك الآلهة والذى يُصدر الأوامر والتعليمات، فيقوم الإله المحلى الحاكم (x) بتنفيذ إرادته الإلهية العليا.

(80) ناجى 1968: 91؛ موتكارت 1975: 159.
(81) رو 1984: 130.

النتائج

تستنتج الباحثة من الطرح السابق ما يلى:

1- وظَّف السومرى القديم العقيدة والمعطيات الدينية كواجهة؛ لتحقيق أهدافه وطموحاته، مما أفصح عن عقيله حربية فذة، وخبرة فى استخدام إحدى الاستراتيجيات العسكرية فى العصر الحديث وهى الضغط المعنوى، والمعروفة الآن بالحرب النفسية والدعائية.

2- اعتقد العراقى القديم فى الفترة قيد البحث، بمساهمة الآلهة بشكل فعال فى النصر أو الهزيمة بمعاركه الحربية، فجعل لها الدور المحورى فى التأثير على خصومه، بمباركتها لأنشطته، والوقوف بجانبه، فى مقابل تخليها عن الطرف الثانى (العدو) بعدم دعمه ماديًا أو معنويًا، مما كان له تأثير سلبى على ذلك الخصم وإخضاعه.

3- كان ملوك وحكام عصر السلالات السومرى، وهو ما ساد فى الفترات اللاحقة، الآداة الأساسية لتحريك الأنشطة الحربية، فى ظل سيادة دينية كان لها التأثير المباشر على المجتمع، والتى عملت على دعم تلك الأنشطة بإضفاء القدسية الإلهية عليها.

4- عَول السومرى القديم على مساندة ودعم آلهته له بميدان القتال، كما نسب لها أدوارًا متباينة، فمنها ما جُعِلَ مسئولًا عن اتخاذ قرار الحرب، ومنها ما جعلوه مُختصًا بتقديم المشورة، والسلاح فضلًا عن مسؤلية الإعداد للمعركة وتنفيذها، وهو الأمر الذى اضطلع به الإلهان "إنليل" بقراره النافذ، و"تنجرسو" بسلاحه الحاصد فى المعركة ضد "أوما". فضلًا عن "إنانا" سيدة "أوروك" فى حرب "إينمركار" ضد "أراتا".

5- عكست الدلائل النصية والفنية لفترة الدراسة، ما قدمته الآلهة من أنماطٍ عدة للمساندة بالنشاط الحربي، وقد تمثَّلَ ذلك فى:

5.1. تقديم النصح والإرشاد.

5.2. التخلى عن الخصم.

5.3. المشاركة الإلهية بميدان المعركة.

5.4. الوعد بالنصر.

5.5. منح الطاقة الإلهية.

5.6. الأسلحة.

قائمة الاختصارات:

- AO *Archiv Für Orientforschung,*(Institut für Orientalistik).
- BAI Bulletin of the Asia Institute, (Michigan).
- JAOS Journal of the American Oriental Society, (United States).
- JCS *Journal of Cuneiform Studies,* Special Volume Honoring Professor Albercht Goetze, (University of Chicago).
- JNES *Journal of Near Eastern Studies,* Dep. of Near Eastern Lang. and Civilis. Univ. de Chicago (Chicago, Illin).
- RAAO Revue d'Assyriologie et d 'Archéologie Orientale, (Universitaires de France).
- EDSO Rivista Degli Studi Orientali, (Sapienza–Universita di Roma).
- ZAVA Zeitschrift Für Assyriologie und Vorderasiatische Archäologie, (Gregorian Biblical Press).
- WZKM *Wiener Zeitschrift für die Kund des Morgenlands,* (Department of Oriental Studies University of Vienna).

قائمة المراجع

أولًا: المراجع العربية والمعربة.

الأحمد 1974. سامى سعيد الأحمد، "الأحلام عند العراقيين القدماء"، *سومر*، المجلد 3، العدد4، وزارة الثقافة والإعلام، دائرة الشؤن الثقافية، صفحات (47-54).

الأمير 2010. سعدون عبد الهادي برغش الأمير، *التوظيف السياسى للفكر الدينى فى العراق القديم (3000-539 ق.م.)*، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد.

الأمير والأعرجى 2014. سعدون عبد الهادي برغش الأمير، حسين سيد نور الأعرجى، العبادة السياسية في العراق القديم، *مجلة واسط للعلوم الإنسانية*، المجلد 10، العدد 26، صفحات (169-188).

بابان 1986. جمال بابان، *أصول أسماء المدن والمواقع العراقية*، الجزء الأول، الطبعة الثانية، مطبعة المجمع العلمى الكردى، بغداد.

باقر 1956 طه باقر، "ديانة البابليين والآشوريين"، *سومر*، المجلد الثانى، الجزء الأول، وزارة الثقافة والإعلام، دائرة الشؤن الثقافية، صفحات (1-20).

-- 1976. -----، *مقدمة في أدب العراق القديم*، دار الحرية للطباعة، بغداد.

--2012. ----، *مقدمة في تاريخ الحضارات*، الجزء الأول (الوجيز في تاريخ حضارة وادي الرافدين) ، دار الوراق للنشر، الطبعة الثانية، بيروت.

بكر 2005 هانى عبد الغنى عبد الله بكر، حركات التحرير فى العراق القديم من عصر فجر السلالات السومرية حتى نهاية الاحتلال الفارسى الإخمينى، رسالة ماچستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل.

الجميلي 2009. عامر عبد الله الجميلي، "أسماء المدن والمواقع الجغرافية المتشابهة لفظًا والمختلفة موقعًا في النصوص المسمارية"، *آداب الرافدين*، العدد (54)، صفحات (1-39).

حبيب 2011. باسم محمد حبيب، أوما من عصر فجر السلالات السومرية حتى نهاية العصر البابلى القديم 3000-1595 ق.م.، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة واسط.

خليل 2004 غيث حبيب خليل، *وادى الرافدين فى فجر عصر السلالات*، رسالة ماچستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد.

دوڤرجيه د. ت. موريس دوڤرجيه، *مدخل إلى علم السياسة*، ت. جمال الأتاسى و سامى الدروبى، دار دمشق للنشر، دمشق.

ديلابورت 1997. ل. ديلابورت، *بلاد مابين النهرين الحضارات البابلية والآشورية*، ت. محرم كمال، الطبعة الثانية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.

سليم 2015. أحمد أمين سليم، *تاريخ العراق، إيران، آسيا الصغرى*، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.

سليمان 1985. عامر سليمان، "العلاقات السياسية الخارجية"، بحث ضمن كتاب *حضارة العراق*، تأليف نخبة من الباحثين العراقيين، الجزء الثانى، المكتبة الوطنية، بغداد، صفحات (109-152).

الشواف 1996. قاسم الشواف، ديوان الأساطير سومر وآكاد وآشور (أناشيد الحب السومرية)، الجزء الأول ، دار الساقي، بيروت.

----- 1997. ------، ديوان الأساطير سومر وآكادو وآشور (الآلهة والبشر)، الجزء الثاني ، دار الساقي، بيروت.

----- 1999. ***------، ديوان الأساطير سومر وآكاد وآشور (الحضارة والسلطة)*، الجزء الثالث، دار الساقي، الطبعة الأولى، بيروت.**

صبحي 1998. عمر محمد صبحي، الفكر السياسي وأساطير الشرق الأدنى القديم (بلاد ما بين النهرين ومصر)، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت.

الطعان1981. عبد الرضا الطعان، *الفكر السياسي بالعراق القديم*، دار الرشيد للنشر، العراق.

رو 1984 جورج رو، *العراق القديم*، ت. علوش حسين، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، بغداد.

العكيلى 2006 رجاء كاظم عجيل العكيلى، *سلالة لجش الأولى 2250-2370 ق.م، والثانية 2250-2114 ق.م. دراسة تاريخية*، رسالة ماچستير غير منشورة، كلية الآداب جامعة بغداد.

على 1987. فاضل عبد الواحد على، "المنجزات السياسية والعسكرية فى عصر السلالات السومرية"، *سومر*، المجلد السادس عشر، العدد الثالث، وزارة الثقافة والإعلام، دائرة الشؤن الثقافية، صفحات (19-31).

علي والراوي 1988. فاضل عبد الواحد علي، فاروق نصر الراوي، "دراسة مركزة في نقاط للفكر العسكري العراقي القديم عبر ألفي عام قبل الميلاد2500-539 ق.م"، *اتحاد المؤرخين العرب*، مجلد 14، عدد 37، صفحات (167-180).

--- 1996. ----------، *من سومر إلى التوراة*، دار سينا للنشر، الطبعة الثانية، القاهرة.

-- -1999. ----------، *عشتار ومأساة تموز*، الأهلي للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، دمشق.

على 2006. عادل هاشم على، البنية الاجتماعية فى العراق القديم من عصر فجر السلالات وحتى نهاية العصر البابلى القديم، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب جامعة بغداد.

على 1977. محمد عبد اللطيف على، تاريخ العراق القديم حتى نهاية الألف الثالث

قبل الميلاد، الإسكندرية.

فوزى 1985 فوزى رشيد، "الجيش والسلاح"، بحث ضمن كتاب *حضارة العراق*، تأليف نخبة من الباحثين العراقيين، الجزء الثانى، المكتبة الوطنية، بغداد، صفحات (39-62).

كريمر 1956. صموئيل كريمر، *من ألواح سومر*، ت. طه باقر، مكتبة المثنى، بغداد.

لامبرت 1958. موريس لامبرت، "عصر ما قبل سرجون"، ت. فرج بصمة جى، *سومر*، المجلد 8، العدد الأول، وزارة الثقافة والإعلام، دائرة الشؤن الثقافية، صفحات (84-92).

الماجدي 1998. خزعل الماجدي، *متون سومر*، الكتاب الأول (التاريخ، الميثولوجيا، اللاهوت، الطقوس)، الطبعة الأولى، الأهلية للنشر، الأردن.

مهران 1990. محمد بيومي مهران، *تاريخ العراق القديم*، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.

موتكارت 1975. أنطوان موتكارت، *الفن فى العراق القديم*، ت. عيسى سليمان وطه التكريتى، مديرية الثقافة العامة، مطبعة الأديب البغدادية، بغداد.

ناجى 1968. عادل ناجى، "النحت الأكدى"، *سومر*، المجلد 24، العدد الأول والثانى، وزارة الثقافة والإعلام، دائرة الشؤن الثقافية، صفحات (87-101).

ثانيًا: المراجع الأجنبية:

Ali 1975. Ali, F. A., New Text of Enantum I, *Sumer* 29, no. 1, 2. (Pp. 27-31).

Alster 2004. Alster, B., "Images and Text on the Stele of the Vultures", *AO* 50, (Pp. 1-10).

Barton 1928. Barton, G. A., The Royal Inscriptions of Sumerian and Akkad, Yale University Press.

Falkowitz 1983. Falkowit, Z. R., "Lugalbanda and Enmerkar", *JAOS* 103, not. 1, (Studies in Literature from the Ancient Near East), by members of American Oriental Society, Dedicated to Samuel Noah Kramer, (Pp. 103-114).

Hansman 1978. Hansman, J. F., "The Question of Aratta", *JNES* 37, no.4, (Pp. 331-336).

Kramer 1963. Kramer, S. N., *The Sumerians (Their History, Gulture and Character)*, The university of Chicago, and London.

--------- 1987. ----------, "Ancient Sumer and Iran from Sumerian Literature", *BAI* new series, vol. 1, Inaugural

Issue, (Pp. 9-16).

Leick 2010. Leick, G., *Historical Dictionary of Mesopotamia*, 2nd.ed. Scarecrow Press, UK.

Majidzadeh 1976. Majidzadeh, S., "The Land of Aratta", *JNES* 35, (Pp. 105-113).

Pomponio 1989. Pomponio, F., "La Rivale de Lagaš", *EDSO* 63, no. 1, 3, (Pp. 25-37).

Powell 1996. Powell, M. A., "The Sin of Lugal Zagesi", *WZKM* 86, (Pp. 307-314).

Sollberger 1967. Sollberger, E., "The Rulers of Lagaš", *JCS* 21, no. 2, (Pp. 279-291).

Stuckey 2011. Stuckey, J., "Queen of Heaven and Earth: Inanna-Ishtar of Mesopotamia", *Goddesses in World Culture*, vol.2. Eastern Mediterranenan and Europe. Edpatricia Monagham, Praeger. (Pp.19-38).

Thureau-Dangin 1905. Thureau-Dangin, F., Les Inscriptions De Sumer et D'Akad, Paris.

Vanstiphout 2010. Vanstiphout, H., "Notes on the shape of the Aratta Epics", in: Baker, H.D., Robson, E., *Your Praise is sweet: Memorial Volume for Jeremy Black from Students*, Colleagues and Friends, British Institute for the Study of Iraq, London, (Pp. 361-377).

Winter 1986. Winter, I. J., "Eannatum and the king of kish? Another Look at the Stele of Vultures and Cartouches in Early Sumerian Art", *ZAVA* 76, (Pp. 205-212).

The Role of Religious Belief in the Military Activity in the Early Sumerian Dynasties

Dr. MervatFarag Abdel-Rahim Mahmoud.
Lecturer of Faculty of Arts, University of Damanhour.

Abstract:
This research deals with the role of religious belief in supporting the rulers of the Sumerian dynasties - which was defined temporally by the period between the end of the role of "Gemdt Nasr" and between the beginnings of the Akkad Sargon rule - with their war activities and multiple struggles.
The reason for choosing that period that it was for Sumerian dynasties of a warlike nature, in which the rulers preserved the monarchy in the battlefield, in the post-flood period, so the desire to establish the role of religious belief in supporting the war activity in Mesopotamia came, especially since the gods are the one who is entrusted with this role, through her agent who operates in accordance with serious obligations towards his god.

The rulers played involved in war activities in light of religious faith and certainty that the god played an important role in shaping his career and self-determination and its people. In addition to that, the research shade light on the patterns of divine support in military activity during that period which represented the first pillars of what was later traced.
Among the search results are:
1- The ancient Sumerian used religious belief and data as an interface,to achieve its goals, which revealed a brilliant military mentality, and experience in using one of the military strategies in the modern time, which known as psychological and propaganda war.
2- The ancient Sumerian relied on the support of his deities on his battles, as he attributed different roles to them, some of which were made responsible for making the war decision, and others for providing advice, weapons, in addition to the responsibility for preparing and implementing the battle.